المنظومة الرجبية
في مهمات العلوم القرآنية

عبدالله رجب موسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المنظومة الرجبية

في مهمات العلوم القرآنية

نظمهـــا

عبدالله رجب موسى

المدرس المساعد بكلية أصول الدين جامعة الأزهر

تقريـــظ

فضيلة الأستاذ الدكتور: أحمدعيسى المعصراوي

رئيس لجنة مراجعة المصاحف

وشيخ عموم المقارئ سابقا

وأستاذ الحديث النبوي بجامعة الأزهر

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وزارة الأوقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

مشيخة المقارئ المصرية

أ.د. أحمد عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد

فقد اطلعت على المنظومة الرجيزة في مهمات العلوم القرآنية لمؤلفها الشيخ/ عبد الله رجب على موقن من علماء الأزهر الشريف، وهي منظومة تحتوي مهمات علوم القرآن وأصول التفسير مما لا يسع الباحث في هذا المجال جهله، وعدد أبياتها ثلثمائة وثلاثون بيتا تقريبا وقد احتوت على جل أبواب علوم القرآن كباب الوضع والمكي والمدني وأول ما نزل وآخر ما نزل وأسباب النزول ومبدأ الوحي وغير ذلك من علوم القرآن التي يحتاجها الباحث والقارئ في هذا المجال وإني أرى أن هذه المنظومة بديعة وأجمل ما جاء في هذا الباب حيث جمعت العلوم القرآنية في نظم بديع وسهل وميسر ويساعد طلاب العلم على حفظ هذه الأبواب وفهمها في وقت يسير. أسأل الله أن ينفع بها طلاب العلم وكل من قرأها. كما أسأله أن يجعل لمؤلفها من القبول والعمل وأن يرزقنا وإياه الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله على سيدنا محمد، كتبه

أ.د. أحمد عيسى المعصراوي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تقريـــظ

فضيلة الأستاذ الدكتور: أحمدعيسى المعصراوي

رئيس لجنة مراجعة المصاحف، وشيخ عموم المقارئ سابقا

وأستاذ الحديث النبوي وعلومه بجامعة الأزهر

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فقد اطلعت على المنظومة الرجبيّة في مهمّات العلوم القرآنيّة لمؤلفها الشيخ/ عبدالله رجب علي موسى، من علماء الأزهر الشريف، وهي منظومة تحتوي مهمات علوم القرآن وأصول التفسير مما لا يسع الباحث في هذا المجال جهله، وعدد أبياتها ثلثمائة وثلاثون بيتا تقريبًا، وقد احتوت على جُلّ أبواب علوم القرآن كباب الوحي، والمكي والمدني، وأول ما نزل وآخر ما نزل، وأسباب النزول، وغير ذلك من علوم القرآن التي يحتاجها الباحث والقارئ في هذا المجال.

وإني أرى أنّ هذه المنظومة من أبدع وأجمل ما جاء في هذا الباب حيث جمعت العلوم القرآنية في نظم بديع وسهل ويسير.

أسأل الله أن ينفع بها طلاب العلم وكل من طالعها، كما أسأله أن يجعلها في ميزان حسنات مؤلفها، وأن يرزقنا وإياه الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله على سيدنا محمد.

كتبه الفقير إلى ربه

أحمد عيسى المعصراوي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة النظم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فإنّ علوم القرآن من علوم الآلة الخادمة لعلم التفسير العظيم، تقوم بذاتها وتُطلَبُ لغيرها، وهي الخلفيّة الأصيلة التي يرتكز عليها علم التفسير في كثيرٍ من معالمه.

وهي كأيّ عِلمٍ وفنٍّ تنقسم في بنائها إلى ثلاثة أقسام:

١- المُهمّات: مالا يسع المفسّر جهله من ضروريّات المباحث والأصول.

٢- المتمّمات: كلّ مبحثٍ أو بابٍ يُعدّ متمِّمًا للأصول المُقرّرَة والأسس المعتبَرة.

٣- المُلَح: وهي معارف العلم الإضافيّة التي تَفضُل وتزيد عن المهمّات والمتمّمات.

وطالب التفسير أول ما يطرق: يطرقُ باب المهمّات؛ لأنها قاعدته التي ينطلق منها إلى غيرها، وإلا فلا يمكن بحالٍ أن ينطلق من غيرها إليها، بل لا يمكن له أن يتصوّر مكوّنات العلم على ما هي عليه إلا بها.

وإسهامًا مني في تقريب المهمّ وتيسير الضروري، فقد نظمتُ هذه الأرجوزة في أبواب علوم القرآن الرئيسة، وقد وقع لي نظمها-بحول الله وقوّته- في مُستهلّ دراستي الجامعيّة في قسم التفسير وعلوم القرآن، بُغيَةَ معالجة المادّة العلميّة واختصارها ليَسْهُلَ عليّ الدرسُ والمُذاكرة، ولم يَكُ ببالي يومها أنّي سأعرضها على أحد أو أبثُّها في مَلأ، فَمنْ تناول منها شيئًا أو طالَع منها حرفًا فليَغُضَّ الطرْفَ عن مثالبها ولْيُتَمِّمْ فيها حُسْنًا رآه، مشكورًا غير مأمور.

وقد سمّيتها [المنظومةَ الرجبيّة في مُهمّات العلوم القرآنيّة]، نِسبةً لوالدي وامتنانًا لأحواله

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومَساعيه وبَذْلِه، فالله يَتقبّل منه ومنّي، وتنويها إلى أنّها في المُهمّ الذي لا غِنَى عنه في مباحث القرآن وقضاياه.

والله وحده من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل

وكتبه: الفقير لِلُطفِ ربّه

عبدالله رجب موسى

٢٠١٩/١/١٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

يقول عبدالله وهْو ابنُ رجبْ ... ربِّي وهبتَ فاقبلنَّ ما كتَبْ
الحمد لله على القرآنِ ... إذْ ليس نعمةٌ له تُدانى
ثمَّ الصلاةُ والسلامُ والهدى ... يَغْشى النبيَّ الهاشميَّ أحمدا
كذاك صحباً للنبيْ والآلا ... ومَنْ بمِثْل قولهم قد قالا
وبعدُ خذْ نظمي جلياً واضحاً ... وكنْ بحفظه عَرِيفاً ناصحاً
مضمونُه مباحثُ القرآنِ ... من المُهِمِّ عند أهل الشَّانِ
وإنْ وجدتَّ فيه عيباً فاعذرِ ... إنَّ الكمال للعظيم الغافرِ
وإنَّ ذا جَهْدُ المُقِلِّ ليس ليْ ... حظٌّ سوى مَنِّ الإله والولىْ
فاجْعله ربّي طيّبًا مُبارَكا ... أكون فيه للقبول مالِكا
أيِّد وسدِّد باليقينِ والهدى ... واجعلْ إليّ من يديك مَدَدا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعريف علوم القرآن

علـــومُ قـــرآنٍ بهـــا إضافَـــهْ ... وهـــاكَ تعريفـــاً عـــلى الإضافَـــهْ

فـــالعلمُ إدراكٌ وفهْـــمٌ مُنْضَـــبِطْ ... لمـــا حـــوى مسائـــلاً قـــد تَنْضَـــبِطْ

لفـــظُ القـــرآن قـــال باشتقاقِـــهِ ... جماعـــةٌ والأصـــلُ فى تحقيقِـــهِ

بأنَّـــــه مُـــــرادفُ القـــــراءَة ... تَرجيحُـــــهُ مُتَّضِـــحٌ فى اللغـــةِ

خُلُـــوُّهُ مِـــنْ هَمْـــزَةٍ مَرجـــوحُ ... والقـــولُ بارتجالـــهِ مطـــروحُ[1]

وهْـــو كـــلام الله واثْبِـــتَنْ صِفَـــهْ ... ذاتيـــةً أعنـــىْ الكـــلامَ فاعرِفَـــهْ

كلامُـــهُ بالصَّـــوت والحـــروفِ ... مـــن غـــير تمثيـــلٍ ولا تكييـــفِ[2]

ولا تَحُـــدَّهُ بِحَـــدِّ المنطـــقِ ... إلا بمـــا يَميـــزُهُ للحـــاذقِ[3]

ولفظُـــهُ مُنـــزَّلٌ ومُعْجِـــزُ ... وعابـــدٌ لربـــهِ مَـــن يُنْجِـــزُ

تـــلاوةً لـــذا الكتـــابِ واعلـــمِ ... نزولَـــه علـــى النبـــىِّ الخاتـــمِ[4]

---

(١) حاصل ما فى هذه الأبيات: أنه عرف علوم القرآن تعريفاً إضافياً، فعرف العلم على حده، وعرف لفظ القرآن على حده، وذكر أن هذا اللفظ مشتق وهو مرادف للقراءة فيكون مشتقاً من الفعل «قرأ»، وعليه فلفظ القرآن مهموز، وأن الرأى القائل بأن هذا اللفظ غير مهموز رأى مرجوح، والقول بأنه لفظ غير مشتق وأنه وضع علماً مرتجلاً على الكلام المنزل على النبى ﷺ أيضاً لا يلتفت إليه.

(٢) أى أن القرآن كلام الله على الحقيقة بحروف وأصوات مسموعة من غير تشبيه ولا تكييف ولا تحريف ولا تعطيل، وكلام الله جلا وعلا صفة من صفاته الذاتية نؤمن بها مع اعتقادنا أنه سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

(٣) أى أن القرآن لا يحد ولا يعرف بالتعاريف المنطقية ذات الأجناس والفصول.

(٤) هذه أربعة أشياء تعرف القرآن وتميزه عن غيره ١- أنه كلام الله ٢- المنزل على نبيه الخاتم ٣- المعجز ٤- المتعبد بتلاوته.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نقوشُـــــهُ حادِثـــــةٌ مرقومـــــةُ ... فى مصحـــــفٍ حروفـــهُ مرســـومةُ

فـــلا يَقَـــعْ بـــذا التفريـــقِ خَلْـــطُ ... والأمـــرُ ظاهـــرٌ لمَـــن يَخُـــطُّ[1]

علـــومُ قـــرآنٍ مرادهـــا اعلـــمِ ... أيُّ مباحـــثَ إليـــهِ تَنتمـــى[2]

كجَمْعِـــهِ ونسخـــهِ ومُحكمِـــهْ ... ووحيـــهِ ورسمـــهِ ومبهَمِـــهْ

أصـــولُ تفســـيرٍ عليهـــا يَصْـــدُقُ ... فكـــنْ عـــلى فهْـــمٍ لمـــا قـــد يُطْلَـــقُ

وأيُّ عِلْـــمٍ بـــ القـــرآنِ مُتَّصِـــلْ ... فهْـــوَ المـــرادُ فافْهَمَنْـــهُ وامتَثِـــلْ

❁❁❁

(١) أى أن المداد الذى كتب حروف القرآن والورق الذى كتبت عليه الحروف فى المصحف والنقوش، كل هذه الأشياء حادثة فلا نخلط بين هذا الحادث وبين صفة الكلام الأزلية الذاتية.

(٢) هذا هو تعريف علوم القرآن بالمعنى الاصطلاحى.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فصلٌ في الكُتُبِ المتقدّمة، وألقاب الكتاب العزيز

كتــابُ أسبــابِ النــزولِ صنّفَــهْ ... ابــنُ المديــنىْ ســالفاً وألّفَــهْ

والمرْزُبــانُ[١] صــاحبٌ للحــاوىْ ... علــمُ القــراءاتِ لــذا السَّــخاوىْ[٢]

والعــزُّ[٣] حــبْرٌ ألَّــفَ المجــازا ... وصنَّــفَ ابــنُ جعفــرٍ[٤] إعجــازا

إعــرابُ قــرآنٍ فللحــوفيِّ[٥] ... أمثالُــهُ تصنيــفُ مــاوَرْدِيِّ

كتــابُ أقســامِ القــرآنِ ماتــعُ ... وَليُّــهُ ابــنُ قــيِّمٍ[٦] ومبــدِعُ

حــدِّثْ عــن الإتقــانِ والبرهــانِ[٧] ... وحصِّــلَنْ مناهــلَ العرفــانِ[٨]

وغــيرُ ذى مــن المصنفــاتِ ... تحصيلــهُ فى أنْفــسِ الأوقــاتِ

الذّكــرُ والكتــابُ والفرقــانُ ... مبــاركٌ، بُشــرى، وذا القــرآنُ

هــدًى، شــفاءٌ، رحمــةٌ، وموعظَــهْ ... نــورٌ والَاىُ للقلــوبِ مُوقظَــهْ

أســماؤه جليلــةٌ كثــيرةُ ... أوصافــهُ عظيمــةٌ منيــرةُ

---

(١) هو محمد بن خلف بن المرزبان المتوفى عام ٣٠٩هـ.

(٢) علم الدين السخاوى المتوفى عام ٦٤٣هـ.

(٣) العز بن عبدالسلام المتوفى عام ٦٦٠ هـ.

(٤) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر المعروف بأبى بكر الباقلانى المتوفى عام ٤٠٣هـ.

(٥) على بن إبراهيم بن سعيد الحوفى المتوفى عام ٤٣٠هـ.

(٦) ابن قيم الجوزية المتوفى عام (٧٥١)هـ.

(٧) الإتقان فى علوم القرآن لجلال الدين السيوطى المتوفى عام ٩١١، والبرهان لبدر الدين الزركشى المتوفى عام ٧٩٤هـ.

(٨) للشيخ محمد عبدالعظيم الزرقانى المتوفي ١٣٦٧ هجرية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بـــاب الوحى

الوحـــىُ حـــقٌّ واقـــعٌ بِـــهِ اعْتَقِـــدْ ... بـــالحقِّ فـــادْمَغْ باطـــلاً للمُنْتَقِـــدْ

الوحـــىُ إعـــلامٌ خَفِـــىٌّ يَصْـــدُقُ ... علـــى وســـاوسٍ وأيضًـــا يُطْلَـــقُ

عـــلى إشـــارةٍ وقـــلْ إلهـــامُ ... يَقْضـــى بـــهِ خالقُنـــا العـــلَّامُ

وهـــاك فى شـــرعِ الإلـــهِ حـــدَّهُ ... إعـــلامُ ربِّنـــا لمـــنْ قـــدْ زادَهُ

بشـــرعِهِ مـــن أنبيـــاءٍ مـــنهُمُ ... نبيُّنـــا محمـــدٌ أعلاهُـــمُ

اثنـــانِ مـــنْ وحـــيٍ بغيـــرِ واسطَـــهْ ... وهـــاك وحيـــاً آخـــراً بواسطَـــهْ

فـــالأوَّلُ الوحـــىُ برؤيـــا صادقَـــهْ ... ومُثْبَـــتٌ ذا مـــن حديـــثِ الصَّادقَـــهْ[(١)]

والثـــانِ واقـــعٌ لموســـى كلَّمَـــهْ ... ربٌّ ومِـــنْ وَرا حجـــابٍ علَّمَـــهْ[(٢)]

وللنبـــىْ فى رحلـــةِ الإســـراءِ ... وقوعَـــهُ اثْبِـــتَنْ عـــلى مِـــراءِ[(٣)]

يُـــوحِىْ الإلهُ للنبـــىْ بِشِرْعَتِـــهْ[(٤)] ... جبريـــلُ يأتيـــهِ بهـــا بهيئتِـــهْ

وتـــارةً يـــأتىْ كمِثْـــلِ الصَّلْصَلَـــهْ ... لجَـــرَسٍ سبحـــان ربِّـــىْ أَرْسَلَـــهْ

---

(١) حديث أم المؤمنين عائشة – رضى الله عنها – قالت: «أول ما بدىء به ﷺ من الوحى الرؤيا الصالحة – وفى رواية – الصادقة فى المنام» [متفق عليه].

(٢) كما فى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ...﴾ [الأعراف: ١٤٣] الآية ، وقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

(٣) المراء هو الجدال وأقصد أن الخلاف حاصل فى ذلك.

(٤) هذه أولى حالات الوحى بواسطة الملك.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتـــارةً يـــأتىْ بصـــورةِ البشـــرْ وذىْ أَخَفُّهـــا عـــلى خـــيرِ البشـــرْ[١]

وتـــارةً فـــى الـــرُّوْعِ يَنْفُـــثُ الملَـــكْ يُـــوحِىْ وبـــالوحىِ النبـــىُّ أعْلَمَـــكْ[٢]

❁❁❁

(١) بدليل قوله عليه السلام عن الملك: «أحيانًا يأتينى مثل صلصلة الجرس، وهو أشده على ، فيفصم عنى وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانًا يتمثل لى الملك رجلًا فيكلمنى فأعى ما يقول» [متفق عليه].

(٢) بدليل حديث: «إن روح القدس نفث فى روعى أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها» .. الحديث. رواه أبو نعيم في حلية الأولياء

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

باب المكى والمدنى

والمـــــدنىُّ صِنْـــــوُهُ المكـــــىُّ ... يُنْبيـــكَ عـــن ذا المبحـــثِ الـــذكىُّ

عرِّفْهمـــــا ورجِّحَـــــنْ زمانـــــا ... عـــلى الخطـــاب، أهْمِلَـــنْ مكانـــا[1]

واعرفْهمـــــا بمنهجَـــــيْ أســـــاسِ ... فمـــــنهجُ الســـــماعِ والقيـــــاسِ[2]

وسُـــــورٌ عشْـــــرٌ وضِـــــفْ ثِنْتَـــــيْنِ ... مُختلَـــــفٌ فيـــــهِ علـــــى قولـــــينِ

(كالرَّعـــدِ) و(التطفيـــفِ) و(الـــرحمنِ) ... و(النـــاسِ) و(الإخـــلاصِ) لليقظـــان

(زلـــــزلةٌ) (بيِّنـــــةٌ) و(الصـــــفُّ) ... (تغـــابنٌ) (قـــــدْرٌ) لَمَـــــنْ يَعِـــــفُّ

و(الفلـــــــقُ) وأوَّلُ القـــــــرآنِ ... (فاتحـــــةُ) الكتـــــابِ والمثـــــانىْ

عشـــــرون ســـــورةً مـــــن المدينـــــهْ ... وهـــــاك أسمـــــاءً لهـــــا مُبينـــــهْ

(النـــورُ) و(الأحـــزابُ) و(الحـــديدُ) ... و(النصـــرُ) و(الطـــلاقُ) يـــا رشيـــدُ

(محمـــدٌ) و(الحشـــرُ) و (التحـــريمُ) ... و(الفـــتحُ) و(الأنفـــالُ) يـــا كريـــمُ

و(جُمْعَـــةٌ)، (مائـــدةٌ) كـــذا (النِّســـا) ... و(توبـــةٌ) عنهـــنَّ تُذْهِـــبُ الأســـا

كـــذا (المنـــافقون)، (قدْسمـــعْ)، (ولا ... تُقـــدموا) بيـــن يَـــديْ ربِّ العُـــلا

(ممتحنـــــهْ) و(آل عمـــــرانَ) ومـــــا ... جـــا قبلهـــا[3] بـــذاك عِلمـــيْ قـــد نـــما

---

(١) أى أن تعريف المكى والمدنى باعتبار الزمان راجح على تعريفه باعتبار الخطاب والمكان. أما باعتبار الزمان: فالمكى ما نزل قبل الهجرة وإن كان بغير مكة، والمدنى ما نزل بعد الهجرة وإن كان بغير المدينة. وأما باعتبار الخطاب: فالمكى ما كان خطاباً لأهل مكة، والمدنى ما كان خطاباً لأهل المدينة. وأما باعتبار المكان: فالمكى ما نزل بمكة وما جاورها كمنى وعرفات والحديبية، والمدنى ما نزل بالمدينة وما جاورها كأحد وقباء وسلع.

(٢) منهج السماع القائم على الراوية والنقل، ومنهج القياس القائم على الاجتهاد والعقل.

(٣) المراد سورة البقرة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عشْـــرٌ مِـــنَ الـــثّمانِ بعـــد اثْنـــينِ ... مكـــــيٌّ قـــــرآنٍ بغـــــير مَـــــيْنِ

(كـــلَّا) تراهـــا عنـــد كـــل ســـورةِ ... مكيَّـــــةٍ، وقيِّـــــدَنْ بالسجـــــدةِ

كـــذاك كـــلّ ســـورةٍ فيهـــا القصـــصْ ... إبلـــيسُ، آدمٌ، نَبِـــىْ، هـــذا القصـــصْ

وكـــــلُّ أُمّـــــةٍ عليهـــــا غَبـــــرَهْ ... علامـــــةُ المكـــــىِّ غـــــيرُ البقـــــره

كـــذا التهجِّـــىْ فى فواتـــحَ خـــلا ... البقـــــرهْ وآل عمـــــرانَ تـــــلا

كـــذا الحـــديثُ عـــن أصـــول الـــدينِ ... جـــا واضحـــاً فى غايـــةِ التبيـــينِ

فواصـــلُ الآيـــاتِ فيهـــا قِصَـــرُ ... هـــذىْ عـــن المكـــىِّ جـــاءتْ تُخْـــبرُ

وجَـــدَلُ اليهـــودِ والنصـــارى ... فَضْـــحُ المنـــافقينَ والحيـــارى

وعكـــسُ مـــا مَضَـــى وفى الفواصـــلْ ... طُـــوْلٌ وذا فى المدنـــىِّ حاصِـــلْ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

باب أول ما نزل وآخر ما نزل

وأوّلُ النُّـــــزولِ فى الصحيـــــحِ ... (اقــرأْ) بــما بــدا مــن الترجيــحِ
دليـــــلُ ذا روايـــــةُ الشـــــيخينِ ... عــن أُمِّنَــا الحَصَــانِ دُوْنَ مَــيْنِ[(١)]
وعنهمـــا أيضـــاً حـــديثُ جابـــرِ ... أُجِيْـــبَ عنـــه بالجـــوابِ الجابـــرِ[(٢)]
وقيـــل (فاتحـــهْ) وقيـــل (بســـملَهْ) ... قـــد برهنـــوه بالنصـــوصِ المُرْسَـــلَهْ
وآخـــرُ النُّـــزولِ آيـــةُ الرِّبَـــا ... دليلُـــه فَفِـــىْ الصّـــحِيْحِ كُتِبـــا[(٣)]
وقيـــل بعـــدها[(٤)] وقيـــل مـــا يَـــلِىْ[(٥)] ... ومـــا سِـــواه بـــائِنُ القيْـــدِ جَـــلِىْ
وأوّلُ النُّـــزولِ لـــيس مُطْلَقَـــا ... فَثَـــمَّ بالموضـــوعِ نَـــوْعٌ عُلِّقَـــا

---

(١) المراد به حديث أم المؤمنين عائشة السابق فى باب (الوحى) والشاهد فيه (.... فقال: (اقرأ باسم ربك الذى خلق).. حتى بلغ: (ما لم يعلم)، فرجع بها رسول الله ترجف بوادره) [متفق عليه].

(٢) ونص حديث جابر.. (بينما أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسى فإذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء والأرض، فرجعت، فقلت: زملونى، فدثرونى، فأنزل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [أخرجه الترمذي].. والجواب عنه: ١- أن هذه القصة متأخرة عن قصة حراء. ٢- أو أن سورة المدثر نزلت بعد فترة الوحى فتقدم عليه رواية عائشة، ويكون أول ما نزل على الإطلاق (اقرأ) وأول ما نزل بعد فترة الوحى (المدثر) أو أول ما نزل للرسالة: (المدثر)، وأول ما نزل للنبوة (اقرأ).

(٣) أخرج البخارى عن ابن عباس قال آخر آية نزلت آية الربا وهى آية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ .....﴾ [البقرة: ٢٧٨] الآية.

(٤) والمراد به قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] لما رواه النسائى عن ابن عباس أن هذه آخر شىء نزل.

(٥) والمراد آية الدين لما روى عن سعيد بن المسيب (أنه بلغه أن أحدث القرآن عهداً بالعرش آية الدين) ويجمع بين الروايات الثلاث أن هذه الآيات نزلت دفعة واحدة كترتيبها فى المصحف لأنها فى قصة واحدة فأخبر كل راو عن بعض ما نزل بأنه آخر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

باب أسباب النزول

أَجـــدادُنا قـــد خَدَمُـــوا التَّنْزيـــلا ... وفَصَّلـــوا أســـبابَه تَفْصـــيلا

كـالجَعْبَرِيْ وابـنِ المَـدِيْنِيْ، الواحِـدِيْ ... والعَسْـقلانِيْ والسِّيوطِـيْ الأَوْحَـدِ

والقـولُ فى الأسـبابِ مَقْصُـوْرٌ عَـلَى ... مـا صَـح مِمَّـا جـاء عَـنْ خَـيْرِ المَـلَا

أوْ صَـحَّ فى المَـرْوِيْ عـن الأصحـابِ ... جزمـاً بـأنَّ ذا مـن الأسبـابِ

فقولُـــه يُعَـــدُّ كالمرفـــوعِ ... بِـلا خِـلافٍ حاصـلٍ مَسْمُـوْعِ

وإنْ أَتَـىْ المَـرْوِيْ بِلَفْـظٍ مُحْتَمَـلْ ... ولـيسَ جَزْمـاً فـالخلافُ قـد حَصَـلْ

فبعضُـهمْ مثـلُ البخـارىْ يَجْعَلُـهْ ... كَمُسْـنَدٍ وبعضُـهم لا يَجْعَلُـهْ

أمَّـا إذا مـا التَّابِعِـيُّ صَرَّحـا ... فى سَـبَبٍ وقولُـهُ جَـا واضِـحَا

وكـان مِـنْ أَئِمَّـةِ التفسـيرِ ... الآخِـذينَ عـنْ صَـحْبِ البَشِـيْرِ

وصَـحَّ مُسْـنَداً إليـهِ واعْتَضَـدْ ... بِمُرْسَـلٍ لآخَـرٍ فـلا يـرَدّْ

لكـنَّ قولَـهُ يكـونُ مُرْسَـلَا ... ذا مذهـبٌ عـنِ السـيوطىْ نُقِـلا

ومـا بشـأنِه الكتـابُ نـازِلْ ... فهْـوَ المـرادُ بعـدَ سُـؤْلِ سَائِـلْ[1]

أو بعـدَ حـادثٍ وذا التعريـفُ ... لِسَـبَبِ النُّـزولِ يـا حَصـيفُ

تَخْصـيصُ حُكْـمِ نـازلٍ إنْ كـان عَـمْ ... بِسَـبَبٍ والخُلْـفُ فى ذلـك تَـمْ[2]

---

(١) فى هذا البيت والذى بعده تعريف سبب النزول.

(٢) معنى المسألة: لو كان لفظ الآية عاماً فى دلالته على الحكم وكان لهذه الآية سبب لنزولها. فهل يظل حكم الآية عاماً مستغرقاً بالنظر للفظ ؟ أم هل ينسحب سبب النزول على عموم اللفظ فيخصصه ويكون حكم الآية خاصاً باعتبار سببها ؟ قولان.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأَدْخِلَنْ فى العامِ صُورةَ السَّبَبْ ... دُخُوْلَ قَطْعٍ ليس فيه مِنْ رِيَبْ[١]

عنْدَ اتِّفاقِ نازلٍ مع السَّبَبْ ... لدى العمومِ أو بعكسِهِ وَجَبْ

أنْ يُحْمَلَ العَامُ على ما مِثْلِه ... والخَاصُ يُحْمَلَنْ على ما مِثْلِهِ[٢]

والاعتبارُ إنَّمَا بِحَسبِ ... عُمُومِ لَفْظٍ لا خُصُوصِ السَّبَبِ[٣]

وقدْ تكونُ صيغةَ احتمالِ ... أوْ نَصِّ تصريحٍ لدى المَقالِ[٤]

تَعَدُّدُ المَرْوِيْ وَوِحْدَةُ السّبَبْ ... أمرانِ كلٌّ مبحثٍ لهُ عَجَبْ

كلاهُما على مباحثَ اشتَمَلْ ... يُكِلُّ عَزْمِيْ عند نَظْمِهِ المَلَلْ

بيانُها تركته لشارحِ ... ثَبْتٍ حَصِيْفٍ مُتْقِنٍ وطامحِ

وآيةٌ نزولُها تَقَدَّمَا ... حُكْماً وزَرْكَشِيْ بذاك أَعْلَمَا

والشخصُ واحدٌ ونازلٌ كَثُرْ ... بشأنِهِ له شواهدٌ كَثُرْ

***

(١) معنى القاعدة: لو كان لفظ الآية يدل على العموم ولهذه الآية سبب نزول وجاء دليل يخصص عموم الآية فإن هذا الدليل يخصص الآية ولا يخصص سببها لأن دخول صورة السبب فى اللفظ العام قطعى وهذا ما عليه الجمهور.

(٢) هذه قاعدة أخرى وهى: لو كان لفظ الآية يدل على العموم وسبب نزولها يدل أيضاً على العموم حمل العام على عمومه، ولو كانت الآية وسببها كلاهما يدل على الخصوص حمل الخاص على خصوصه.

(٣) هذا هو الراجح فى هذه المسالة.

(٤) يعنى طريقة التعبير عن سبب النزول إما بصيغة تدل على السببية قطعاً أو تدل عليها احتمالا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

باب التناسب بين السور والآيات

ووجْـــهُ الارتبـــاطِ بـــين ســـورةِ ... أو بـــين جملـــةٍ وبـــين آيـــةِ
تناســـبٌ بـــه اتِّســـاق المعنـــى ... يُفيـــد أيضًـــا فى انتظـــام المبـــنى
علـــمٌ عظـــيمٌ كلُّـــهُ توفيقـــى ... والاجتهـــادُ عُمْـــدة التوفيـــقِ
بـــدون كُلْفَـــةٍ ولا تَعَسُّـــفِ ... ولا تَنَطُّـــعٍ ولا تَكَلُّـــفِ

***

www.alukah.net
شبكة الألوكة

باب تنجيم القرآن أو نزول القرآن

قرآننـــا تَنْجيمُـــهُ لـــه حِكَـــمْ ... نظمتُهـــا لتَنْجَلِـــىْ عنـــه النِّقَـــمْ

تَـــدَرُّجٌ لأمَّـــةٍ فى تَرْبيـــهْ ... إجابـــةٌ عـــن الســـؤال تَسْليـــهْ

تنجيمـــه لحِكْـــم مـــا فيـــه اخْتُلِـــفْ ... ومـــا بـــه مَكْـــرٌ لأعـــداءٍ عـــرِفْ

مُعـــالِجٌ لِسُـــوء مـــا مِنَّـــا بـــدَرْ ... وذا دليـــلُ أنـــه يَهـــدى الفِطَـــرْ

لكـــى يكـــون حفظـــه وفهمـــه ... عـــلى العبـــاد هيِّنًـــا وعلمُـــهُ

الله أنـــزل الكتـــاب للسَّمـــا ... وكـــان جملـــةً وبعـــد نَجَّـــما

فى بِضْـعِ أعـوامٍ وعشـرين[1] اكتمَـلْ ... نزولُـــه ودينُنـــا بـــه كَمَـــلْ

والقرطبـــىُّ عـــن مُقاتـــلٍ نَقَـــلْ ... حكايـــةَ الإجمـــاعِ أنـــه نَـــزَلْ

مـــن لـــوحِ محفـــوظٍ إلى سمـــا العُـــلا ... ثـــم مُفـــرَّقاً عـــلى مُكْـــثٍ تـــلا

***

(١) فى ثلاثة وعشرين عاماً، والبضع فى العدد: من الثلاث إلى التسع.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

باب جمع القرآن وترتيبه

جمـــع القـــرآنِ فيـــهِ معنيـــانِ ... وعلْـــمُ ذيـــنِ عنـــد أهـــل الشَّـــانِ

أولاهمـــــا كتابـــــةٌ والثَّـــــانى ... حفـــظُ الفتـــى عـــلى الكتـــاب ثـــانى

أوّل جمـــعٍ كـــان فى عهْـــد النـــبِىْ ... فى الجِلْـــدِ والْلِخَـــافِ لم يُرَتَّـــبِ[1]

وتـــمَّ فى ذا العهـــد نقـــشُ الســـطرِ ... وضِـــفْ إليـــهِ نقشَـــه فى الصَّـــدْرِ

رَوَى الحصـــيفُ حبـــرُنا البخـــارىْ ... حِفْـــظَ جماعـــةٍ مـــن الأبـــرارِ

ومـــــا رواه يَخْصُـــــرُ الجُمَّاعـــــا ... فى سبعـــةٍ مـــا أطيـــبَ الإقناعـــا[2]

وابـــنُ حبيـــبٍ[3] أوَّلَ المَـــرْوِىْ بـــما ... يُفيـــــد أنَّ حَصْـــــرَهُ تُوهِّمـــــا

مـــن أَنَـــسٍ فى ســـبعةٍ وأوضحـــا ... وردَّ كـــلَّ شُـــبهةٍ وصَحَّحـــا

ولـــيس حفـــظُ كـــلِّ فـــردٍ كُلَّـــهُ ... شرطٌ ولكـــنْ حفـــظُ كـــلٍ كلَّـــهُ

أُنبيـــك عـــن جمـــع الخليفـــة الـــرَّضِىْ ... فى جمعِـــهِ دلائـــلٌ لا تَنْقَضِـــى

بعـــدَ اليمامـــةِ ارتـــأى الصِّدِّيـــقُ ... رأيـــاً رآه الملهَـــمُ الفـــاروقُ

---

(١) اللخاف: جمع لخفة، هى صفائح الحجارة. أى: كان القرآن مكتوباً فى عهده – عليه السلام – فى الجلد واللخاف.

(٢) جاءت ثلاث روايات فى صحيح البخارى تحصر حفاظ القرآن فى العهد النبوى فى سبعة، وهم: ابن مسعود، وسالم مولى أبى حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبى بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو زيد بن السكن، وأبو الدرداء.

(٣) أبو الحسن على بن حبيب المعروف بالماوردى، وقد وجه الروايات الثلاث بأنها ليست على سبيل الحصر، وقال معلقاً منها على رواية أنس: «لم يجمع القرآن غير أربعة»: «لا يلزم من قول أنس: لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع فى نفس الأمر كذلك، لأن التقدير أنه لا يعلم أن سواهم جمعه، وإلا فكيف الإحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم فى البلاد وهذا لا يتم إلا إن كان لقى كل واحد منهم على انفراده، وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع فى عهد النبى ﷺ وهذا فى غاية البعد فى العادة، وإذا كان المرجع الى ما فى علمه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك، وليس من شرط التواتر أن يحفظ كل فرد جميعه، بل إذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفى». ينظر الإتقان (١/٢٤٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فكلَّفـــوا لهـــذهِ المُهِمَّـــهْ ... زيـــدَ بـــنَ ثابـــتٍ أمـــين الذمّـــه

فجمعـــوا المحفـــوظ فى الصـــدورِ ... وطلبـــوا المنقـــوشَ فى السطـــورِ

وأَشـــهَدوا الشهـــود للتحـــرِّىْ ... وتـــمَّ جمعُـــهُ بـــلا تَـــبَرِّىْ

مُرَتَّـــبَ الآيـــاتِ لـــيس السُّـــورا ... فى ســـبعةٍ مـــن أحـــرفٍ مُنحصِـــرا

وكـــان جمْـــعَ صُحُـــفٍ لكـــنْ وَفِـــىْ ... وثَـــمَّ فَـــرْقٌ بينهـــا والمُصحـــفِ[1]

فى عهـــد عـــثمانَ الـــبلادُ فُتِحَـــتْ ... ورُقْعَـــةُ الإســـلامِ فيـــه اتَّسَعَـــتْ

وكـــلُّ قـــارىءٍ علـــى النبـــيْ قـــرأْ ... بغـــير وجْـــهِ مـــا خليلُـــه قـــرأْ

فـــاجتمعوا فى غـــزوةٍ[2] واختلفـــوا ... أقـــرَّ كـــلُّ قـــارىءٍ مـــا يَأْلَـــفُ

وعَقَـــدوا الرِّيـــوبَ والخِلافـــا ... وكفَّـــروا لبعضِـــهم جِزافـــا

وابـــنُ الـــيَمان أَعْلَـــمَ الأميـــرا ... بمـــا رآه مُفْزِعـــاً مُثِـــيراً

وكَلَّـــفَ ابـــنَ العـــاصِ وابـــنَ ثابـــتِ ... وابـــنَ الـــزبيرِ وابـــن الحـــارث الفَتِـــي[3]

لنســـخِ مـــا ابـــنُ ثابـــتٍ قـــد جَمَعـــا ... وعنـــد حفصـــةَ الحَصَـــانِ أُوْدِعـــا

فـــتمَّ نسْـــخُه مُرتَّـــبَ السُّـــوَرْ ... فى ســـبعةٍ مِـــنْ أحـــرفٍ قـــد انحصـــرْ

والطـــبريُّ اختـــار أنـــه اشتمـــلْ ... منهـــا عـــلى حـــرفٍ وحيـــدٍ واستـــدَلْ[4]

ونســـخوا مـــن الإمـــامِ عِـــدَّةً ... مصـــاحفاً ورجَّحوهـــا خمســـةً[5]

---

(١) الصحف: هى ما جمع فيها أبو بكر سور القرآن بعد ترتيب آياتها من غير رعاية ترتيب السور. والمصحف: ما جمعت فيه تلك الصحف بعد ترتيب سورها.

(٢) كان حذيفة بن اليمان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق.

(٣) المراد سعيد بن العاص، عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، عبدالله بن الزبير والثلاثة قرشيون.

(٤) هذا هو الراجح أن المصاحف العثمانية مشتملة على الأحرف السبعة كاملة.

(٥) أى رجّحوها خمسة بالمصحف الإمام وهى : المدنى والمكى والشامى والبصرى والكوفى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هـذا هـو المشـهورُ والـذى ذَهَـبْ ... إليـهِ صـاحبُ الإتقـان[١] ذو الأدَبْ

لكـلِّ مصـرٍ مصـحفٌ يجمعهُـمْ ... بِلُغَـةٍ واحـدةٍ يَعْصِـمهمْ[٢]

ترتيـبُ آيِ الـذِّكرِ وقْفُـه عُلِـمْ ... مـن النصـوصِ وبـذاك قـد جُـزِمْ

ومـا يَخـصُّ سُـوَرَ الكتـابِ ... ترتيبُهـا كـالآيِ فى الصـوابِ

طِوالـهُ، مُفَصَّـلٌ، مثـانىْ ... مِئُـونُ تلـك سـورُ القـرآنِ

أعـدادُ الآيِ سـتَّةُ الآلافِ ... مـعَ اثنتـينِ مـن مِئِـين وافـى

ومـا يَزيـدُ فـالخلافُ منعقِـدْ ... عليـهِ فـاعلَمَنْ حقيقـةً وعِـدّْ

أُحصـى إليـك يـا فتـى عَـدَّ السُّـورْ ... هـىَ ارْبَـعٌ مـعْ مائـةٍ وضِـفْ عَشَـرْ

***

(١) يعنى الإمام السيوطى رحمه الله.

(٢) أى لكل مكان من الأماكن التى أرسل إليها المصاحف الخمسة وهذه الأماكن هى (مكة، المدينة، البصرة، الكوفة، الشام) ويصح أن يكون المعنى: لكل مكان من الأماكن التى أرسل إليها المصاحف المستنسخة من الإمام بدون تعيين عددها ليعم جميع الآراء الواردة فى عدد المصاحف المرسلة إلى الأمصار، قوله: (بلغة واحدة): يعنى لغة قريش.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رسم المصحف

رسْمُ القرانِ قلْ له عثمانى ... فى حكمه قد جاءنا قولانِ
فالأوّل التوقيفُ للذى رَوَوا ... عن النبىِّ من نصوصٍ وحكَوا
ألقِ الدَّواة ثُمَّ حَرِّفْ القلَمْ ... وما رواه ابن المبارك انْثَلَمْ[1][2]
والقولُ بالتوقيف للذى وَرَدْ ... عن النبىِّ لا يَصحُّ فَلْيرَد
والثانِ توفيقٌ إذِ ارتضاهُ ... عثمانُنا لأُمةٍ قَضَاهُ
وأجمع الصحابةُ القَبولا ... عليهِ عنهُ حرَّموا العُدولا
ذو «الانتصار»[3] جوَّز المخالفهْ ... لرسمِ مصحفٍ وَرَدَّهُ اعرِفَه
والراجح الثانى من الأقوال ... عليه أجمعوا بلا جدال
والرسم كان أوّلَ الأمر بلا ... نَقْطٍ ولا شكْلٍ وبعدُ عُدِّلا
ونقْطه وشكْله وما دَخَلْ ... عليه عاصمٌ يَصونُ من زَلَلْ

---

(١) ذكروا أن النبى قال لمعاوية – أحد كتبة الوحى – «ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك» [أخرجه الديلمي، وقال ابن حجر في لسان الميزان: حديث باطل]. ونقل ابن المبارك عن عبدالعزيز الدباغ قوله: «ما للصحابة فى رسم القرآن ولا شعرة واحدة وإنما هو توقيف من النبى». وهذا كله لا يصح ولا تقوم به الحجة على أن رسم المصحف توقيفى فهو رأى مرجوح.

(٢) قوله «انثلم» أى حدث فيه خرق وكسر، كناية عن عدم صلاح حجيته.

(٣) صاحب كتاب «الانتصار» وهو أبو بكر الباقلانى. وقد جوز أن يكتب المصحف وفق القواعد الإملائية الشائعة وهذا مردود بأنه لا يجوز مخالفة الرسم الاصطلاحى العثمانى استناداً لاتفاق العلماء على ذلك ولا نعلم فى هذا خلافاً معتبراً يخرق هذا الاتفاق، قال أشهب: سئل مالك: هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء فقال: لا، على الكتابة الأولى. ولا مخالف له من الأمة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فواصـــلُ الكتـــابِ إنْ يكـــنْ بهـــا ... تماثـــلٌ، تقـــاربٌ، فضِـــفْ لهـــا

توازيًـــا، توازنًـــا هـــاك ارْبعَـــهْ[(١)] ... ولـيس فى الكتـاب سـجعٌ فاسـمَعَهْ[(٢)]

والفـــرق بـــين آيـــةٍ وفاصلـــهْ ... عمـــومُ ثـــانٍ لـــيس فى ذا مُشْكِلَـــه[(٣)]

***

(١) الفواصل فى القرآن أربعة أنواع: أ – فواصل متماثلة مثل: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ﴾ [الطور: ١-٣] ب- فواصل متقاربة فى الحروف: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٣، ٤]، ج– فواصل متوازية: وذلك عند اتفاق الكلمتين فى الوزن وفى الحروف الخاتمة مثل ﴿فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ۝١٣ وَأَكۡوَابٞ مَّوۡضُوعَةٞ﴾ [الغاشية: ١٣، ١٤]، د – فواصل متوازنة أى متفقة فى الوزن فقط مثل ﴿وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ ۝١٥ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٥، ١٦].

(٢) لأن السجع كانت كهان العرب تألفه ونفيه من القرآن أجدر لأن الكهانة تخالف النبوات، والسجع مولاة الكلام على وزن واحد دون الالتفات للمعنى وهذه الصورة مذمومة ننزه عنها كلام الله فليس فيه سجع على هذه الصورة،أما إذا روعيت المعانى وجاء الكلام على وزن واحد، فتلك صورة حاصلة فى القرآن نطلق عليها (فاصلة) ولا نقول عليها سجعاً سُمواً بالقرآن عن غيره من الكلام.

(٣) الفاصلة: الكلام المنفصل فى معناه عما بعده وقد يكون رأس آية وقد لا يكون. رأس الآية: نهايتها التى توضع بعدها علامة الفصل بين آية وآية. والفاصلة أعم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأحرف السبعة

أُنبيك عن معنى الحروف السبعةِ ... قد فسَّروها بالوجوه السبعةِ[١]

كالجمع والإفراد والتذكيرِ ... وعكسُ ذا والخُلْفُ فى التأخيرِ

وعكسه والخلف فى الإبدالِ ... ومثلُه التصريفُ فى الأفعال

وأوجُه الإعرابِ والزيادةِ ... والنقصِ أيضًا واختلافِ اللهجةِ

وكونها بذى الوجوه رجَّحَهْ ... إمامُنا الرازىْ الحصيفُ نقَّحَهْ

وقيل بل لغاتُ معنىً واحدِ ... ورجحوه للحديث الوارد

ومنهمُ مَنْ قال إنَّ العددا ... بدون مفهومٍ وبالنص ارْدُدَا

واعلمْ بأنَّ النصَّ قد تواترا[٢] ... بحصرها فى سبعةٍ بلا امْترِا

وقيل غيره وخُلْفُهُمْ وصَلْ ... لأربعينَ والسيوطىُّ نَقَلْ

والأمرُ للتَّمحيصِ والضَّبطِ افْتَقَرْ ... بالفحص والتحقيق نفهَمُ الخَبَرْ

***

(١) حديث أبى بكرة الأنصارى قال: قال رسول الله ﷺ: «قال جبريل: اقرأوا القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده، فقال: على حرفين حتى بلغ ستة أو سبعة أحرف – فقال كلها شاف كاف، ما لم يختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب، كقولك هلم وتعال». رواه ابن جرير. ورواه أحمد والطبرانى بنحوه وفيه على بن زيد بن جدعان، قال الهيثمى: وهو سيىء الحفظ وقد توبع، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) المراد بالنص: نص نزول القرآن على سبعة أحرف، وقد بلغ مبلغ التواتر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القراءات والقراء

ثلاثةٌ من الشروط تُقْبَلْ ... قراءةٌ بها وإلا تُهْمَلْ

تواترُ الإسناد للنبىْ اتَّصَلْ ... ثُمَّ توَافُقٌ لرَسْمٍ احْتَمَلْ

ثُمَّ لوجْهٍ مِن وجوه اللغَةِ ... وذلك التَّمَامُ للثَّلاثَةِ

أُحْصِى إليك عددَ القُرَّاءِ ... فحمزةٌ وعاصمٌ، كِسَائِىْ

ونافعٌ وابنُ كثيرٍ مِن حَرَمْ ... ابنُ العلاءِ وابنُ عامرٍ عَلَمْ

ثُمَّ «يَزيدُ المَدَنِىْ»(*) وقُلْ خَلَفْ ... عاشِرُهمْ يعقوبُ مِمَّنْ قد سَلَفْ

وما يزيد كقراءةِ الحَسَنْ(١) ... شُذوذَهُ بلا مِرَاءٍ اثْبِتَنْ

يَحْيَى اليزيدىْ(٢) ثُمَّ شيخُ ابنِ العَلا(٣) ... ما عَنْهُما قدْ جاءَ قالوا أُهْمِلا

ومِثْلُ ذا فى الحُكْمِ ما قد جاء عن ... إمامِنا الأعمشَ(٤) كوفيِّ الوطنْ

سبعُ القراءاتِ التى تواترتْ ... للأحرفِ السبعةِ حقاً غايرَتْ

فهْىَ مذاهبُ الأئمةِ التى ... قد نَشَأتْ عن اختلاف اللهجةِ

من حيثُ نُطْقٌ وطريقةُ الأدا ... ووجِّدَنْ لحرفها عند الأدا

والسببُ الذى لأجله اقْتُصِرْ ... على قراءاتِ الأئمةِ الغُرَرْ

(*) أى: أبو جعفر المدنى المتوفى سنة ١٣٠ هـ.

(١) الحسن البصرى، من كبار التابعين، توفى سنة (١١٠) هـ

(٢) هو يحيى بن المبارك اليزيدى النحوى البغدادى، من رواة القراءات الشاذة، كان شيخاً للدورى والسوسى توفى سنة ٢٠٢هـ.

(٣) أقصد به: محمد بن عبدالرحمن، المعروف بابن محيصن، شيخ أبى عمرو بن العلاء، توفى سنة ١٢٣هـ.

(٤) هو سليمان بن مهران الأسدى الكوفى، المعروف بالأعشى، تابعى، توفى سنة ١٤٨هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طُــوْلُ الزَّمــانِ، كَثْــرةُ الــرُّواةِ ... لا ســيّما فى ثالــثِ المئــاتِ
تَضَــاءَلَ الضــبطُ وزاد الخَــرْقُ ... حتــى لعَشْــرٍ انْتَهَــتْ تُحَــقُّ
أعــلى القــراءاتِ الــذى تواتــرا ... ثــمَّ يَليــهِ رُتبــةً مــا اشْتهَــرا
آحادُهــا وبَعــدهُ الشــذوذُ ... ومــدْرَجٌ، موضوعُهــا منْبــوذُ[1]
مــا شــذَّ منهــا حــرَّمَ الجمهــورُ ... قــراءةً بهــا أيــا غَيــورُ
واختلفــوا فى هــل تقــومُ الحُجَّــةُ ... ورجَّــحَ القبــولَ منهــمْ ثُلَّــةُ
فهْــوَ كمِثْــلِ خــبَرِ الآحــادِ ... وهْــوَ بــذا قريــبُ الاعتمــادِ
ومــا يَشِــذُّ قــد يَجِــئ مُفسِّــرَا ... مُبَيِّنــاً لمــا أتــى تواتــرا

***

(١) أنواع القراءات: الأول: المتواتر: ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه. الثانى: المشهور: ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم ولم يك معدوداً من الغلط ولا من الشذوذ واشتهر عند القراء، وهذا تصح القراءة به. الثالث: الآحاد: ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، وهذا لا يقرأ به، ومثاله: ماروى عن ابن عباس أنه قرأ (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) بفتح الفاء. الرابع: الشاذ: ما لم يصح سنده، كقراءة «ملك يوم الدين» بصيغة الماضى ونصب (يوم) على المفعولية. الخامس: الموضوع – ما لا أصل له. السادس: المدرج: ما زيد فى القراءات على وجه التفسير، كقراءة ابن عباس: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم – فى مواسم الحج – فإذا أفضتم من عرفات...الآية).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قواعد يحتاج إليها المفسر

على المفسرين أمرٌ قد وجَبْ ... جميعِهِمْ أن يُتقنوا لحْنَ العَرَبْ[١]

فلْتَعْرِفْ المُهِمَّ والضميرا ... وأصلُهُ قد وُضِع اختصارا

يُغْنِىْ بذِكْرِهِ عن الكثيرِ ... مِنْ غيرِ إخلالٍ ولا تكريرِ

إن كان ذا الضميرُ باللفظ التحقْ ... فَعَوْدُهُ على مُفَسِّرٍ سَبَقْ

وعَوْدُهُ على مُؤَخَّرٍ مُنعْ ... لفظاً ورتْبَةً وإلا قد شُرِعْ

وغيرُ ذا من الأساليب اشتَهَرْ ... يُنبيك عنها عالم قد امْتَهَرْ

واعرِفْ مقاماتٍ لدى التنكيرِ ... كقَصْدِ تقليلٍ أو التَّكْثِيرِ

وقَصْدِ تعظيمٍ أو التحقيرِ ... ووِحْدَةٍ والنوعِ للخبير[٢]

واعرِف مقاماتٍ لدى التعريفِ ... وعلمُها عند الفتى الحصيفِ

واعرف أساليبَ لدى الإفرادِ ... والجمعِ فى القرآنِ للمُرادِ[٣]

والجمع والإفراد فيه ألَّفَا ... الأخفشُ النحويُّ سِفْراً سالفا

---

(١) قوله (لحن العرب) أى لغة العرب، لأن كلمة – اللحن – من معانيها: اللغة.

(٢) للتنكير مقامات: منها: التقليل كقوله: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢]، والتكثير كقوله ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الشعراء: ٤١]، والتعظيم كقوله: ﴿فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٩]، والتحقير كقوله ﴿مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [عبس: ١٨]، والوحدة كقوله ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ [القصص: ٢٠]، والنوع كقوله ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ [البقرة: ٩٦] أى: أى نوع من أنواع الحياة.

(٣) بعض ألفاظ القرآن يكون إفراده لمعنى خاص، وجمعه لإشارة معينة، أو يؤثر جمعه على إفراده والعكس.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتـــارةً بـــالجمع جمـــعٌ قوبـــلا ... أو قـــلْ بمفـــردٍ والأمـــرُ سُهِّـــلا

وبـــين لفظـــين تـــرادفٌ وُهـــمْ ... كخـافَ، يَخشـى الفـرقُ فـيهما فُهِـمْ[(١)]

واعـــرف أســـاليب الســـؤال والجـــوا ... بِ أمرُهـا قـد بـان للـذى حَـوى[(٢)]

والعطـفِ والخطـابِ بالفعـل والاس ... م ثـــمّ للعلـــمِ المفيـــدِ فاقْتبَـــسْ[(٣)]

***

(١) الفرق بين الخوف والخشية: أن الأول أقل من الثانى، فالخوف من ضعف الخائف وإن كان المخوف منه حقيراً، والخشية تكون من عظم المخشى وإن كان الخاشى قويا، فهى خوف يشوبه تعظيم، ولذا وردت الخشية فى حق الله غالباً ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨]، وجاء الخوف فى حق الملائكة وإن كانوا غلاظًا شديدًا ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠]، وهذا مثال على الألفاظ المتوهم ترادفها.

(٢) المراد بأساليب السؤال والجواب: الصور التى تأتى عليها أسئلة القرآن وأجوبتها، من حيث مطابقة الجواب لمضمون السؤال، أو العدول عن هذا المضمون فى الجواب، أو مجيء الجواب أعم من السؤال للحاجة، أو أنقص لاقتضاء الحال، ويدخل فى ذلك – أيضاً – صور تعدى فعل السؤال إلى المفعول الثانى فتارة يتعدى بنفسه، وتارة يتعدى بـ(عن)، وتارة بـ(من).. وهكذا.

(٣) المراد قواعد الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل، وما يدل عليه كلا الخطابين، وكذا أسلوب العطف سواء كان عطفاً على اللفظ أو المحل أو المعنى، ودلالات ذلك ومضامين هذه الأساليب وغيرها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المحكم والمتشابه

هـــذا الكتـــاب مُحْكَـــمٌ ومتقَـــنُ ... فصْـــلٌ شفـــاءٌ للـــذين آمنـــوا

لآيـــةٍ بصـــدرِ هـــودَ قـــد أتـــتْ ... قـــد أُحكمـــتْ آياتُـــه وفُصِّلَـــتْ[1]

بكُلِّـــهِ تشـــابهٌ أيضـــا علـــى ... عمومـــه لآيـــةِ الزمـــرْ جـــلا[2]

ومحكَـــمٌ وعكسُـــه يَخُـــصُ ... بـــآل عمـــرانَ يَجِـــيءُ الـــنصُّ[3]

فمحكـــمٌ مـــا بـــان معنـــاه اتضـــحْ ... وعكســـه فـالعكس فيـه مـا وَضَـحْ[4]

أو عنـــه قـــل بأنـــه مـــا اســـتأثرا ... إلاهُنـــا بعِلْمِـــه ومـــا دَرَا

بـــهِ سِـــواه أو يُقـــال مـــا احْتَمَـــلْ ... مـــن المعانـــى أوجهـــاً ومـــا استَقَلّ

بنفسِـــه واحتـــاج للبيـــانِ ... بـــردِّه لمحكـــمِ القـــرانِ

إنْ قلـــتَ مَـــنْ ذا يَعْـــرِفُ التشابُهـــا ... فمُنْـــزِلُ الآيـــات عـــالِمٌ بهـــا

وقيـــل أيضـــا راســـخٌ وفاهِـــم ... وعنـــده بصـــيرةٌ وعالـــمُ

واختلفـــوا فى الآيـــة السابعـــةِ ... فى آل عمـــرانَ بصـــدرِ الســـورةِ

فـــالواو فيهـــا هـــل تَجِـــئ للعطـــفِ ... وقيـــل لاســـتئنافِ ذاك يَكْفِـــى

والنـــوويُّ اختـــار فى المنهـــاجِ ... عطفـــاً وجـــاء القـــولُ بالحِجَـــاجِ

---

(١) المراد آية هود ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١] وهذه دليل على الإحكام العام.

(٢) المراد آية الزمر ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا﴾ [الزمر: ٢٣].. الآية. والآية دليل على التشابه العام.

(٣) المراد قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ﴾ [آل عمران: ٧] وهذه الآية دليل على التشابه الخاص والإحكام الخاص.

(٤) فى هذا البيت وما بعده تعريف الإحكام الخاص والتشابه الخاص، وقوله فى البيت (ما وضح): (ما) نافية أى وعكس المحكم المتشابه ويعرف بعكس تعريفه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المجمل والمبين

المـــبهَمُ، المجمـــوعُ، والمحصَّـــلُ ... ومـــا أفـــاد، ذا حـــواه المجمَـــلُ
ومجمـــلٌ بـــدون تـــرجيحٍ حَمَـــلْ ... أكثـــرَ مِـــنْ معنـــى، فـــإنْ يَـــبِنْ وصَـــلْ
ومجمـــلٌ لم تَتَّضِـــحْ دلالتـــهْ ... فاطلـــبْ بيانَـــه تَظهـــرْ دلالتُـــه
مُبَـــيَّنٌ دلَّ علـــى معنـــى المـــرادْ ... بوضْعـــه، أو بعـــد تَبيـــينٍ يـــراد
والمجمـــل احْمِلْـــهُ عـــلى المبـــيَّنِ ... جُـــلُّ البيـــانِ للنبـــيْ المؤمَّـــنِ
بـــالتَّرْكِ أو بالفعـــل أو بالقَـــوْلَةِ ... وبالسيـــاقِ ثـــم بالإشـــارةِ
خُـــذْ منـــيَ الأســـبابَ للإجمـــالِ ... كغُربَـــةِ اللفـــظِ، والاحتمـــالِ
فى العطـــفِ أو مُسْـــتَأْنَفٍ، عِ الحَـــذْفَا ... ومَرْجِـــعُ الضـــميرِ فيـــهِ اختُلِفَـــا
والآنَ قِلَّـــةٌ فى الاستعمـــالِ ... مشـــتَرَكٌ، والقلْـــبُ، يـــا مِثـــالى
وقطـــعُ وصْـــلِ الكِلْـــمِ بالتكريـــر ... وموضِـــعُ التقـــديمِ والتأخيـــرِ

***

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النص والظاهر

النصُّ ما أفاد من منطوقِه ... معنىً صريحاً فارفَعَنْهُ رَقِّهِ

والاحتمالُ فيه ليس يَحْصُلُ ... و«ظاهرٌ» فيه احتمالٌ يَحْصُلُ

لكنَّ معناهُ الذى تَرجَّحا ... ما كان فيه ظاهراً وواضحا

***

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العام والخاص

وضابطُ العمومِ قلْ ما استَغرَقا ... أفرادَه بدون حَصرٍ حُقِّقَا[١]

والآمِدِيُّ فى كتابه انتقَدْ ... تعريفَنَا والحقُّ أنه الأسدّ[٢]

«كلّ امرىءٍ» «والوالداتُ» مثّلَنْ ... «وأمهاتُكم» أُخَىَّ حَرِّرَمَنْ

«الانسانُ» فى العصر «وحِلُّ مَيتتُهْ» ... الشرطُ والموصولُ لاسمٍ صيغتُهْ

والنكراتُ فى سياق النفيِ زِدْ ... أسماءَ الاستفهامِ أيضًا[٣] ثُمَّ عِدّ

أقسامهُ ثلاثة فالأوّلُ ... باقٍ على عمومهِ يا سائلُ

والثان رِدْ به الخصوص يا فطنْ ... والفرق بينه ومخصوصٍ زُكِنْ[٤]

---

(١) العام هو اللفظ المستغرق لما يصلح له بدون حصر.

(٢) قال الشيخ مناع القطان: انتقد الآمدى هذا التعريف – ولم أجد تعريفاً أتم منه، كما انتقد تعريف الخاص الذى سيأتي – ينظر: «الإحكام فى أصول الأحكام» (٢/١٨١) ط. الحلبى.

(٣) أشار هنا إلى صيغ العموم التى تدل عليه بأن ذكر لها أمثلة وهى: كل فى ﴿كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ﴾ [الطور: ٢١] وكذا جميع، الجمع المعرف بأل الاستغراقية كقوله تعالى: ﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، والجمع المعرف بالإضافة كقوله ﴿أُمَّهَٰتُكُمۡ﴾ [النساء: ٢٣]، المفرد المعرف بأل الاستغراق مثل ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾ [العصر: ٢]، المفرد المعرف بالإضافة كحديث: «**هو الطهور ماؤه الحل ميتته**» وكقوله ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ﴾ [النور: ٦٣]، أسماء الشرط كقوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ [البقرة: ١٨٥]]، الموصول كقوله ﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ﴾ [النحل: ٩٦]، النكرة فى سياق النفى والنهى والشرط – ولم يأت الأخيران فى النظم – كقوله ﴿وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ﴾ [الحجر: ٦٥]، ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ﴾ [التوبة: ٦]، أسماء الاستفهام كقوله: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا﴾ [الحديد: ١١].

(٤) ذكر أن أقسام العام ثلاثة: الأول: عام باق على عمومه فلا يدخله التخصيص كقوله: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ﴾ [النساء: ٢٣]، الثانى: (رد به الخصوص) أى لفظه عام أريد به الدلالة على خاص كقوله: ﴿قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، الثالث: (ومخصوص) أى عام دخله التخصيص وهو كثير.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والخـاصُ لا يسـتغرقُ الصالـحَ لَـهْ ... بـدون حصـرٍ والعمـومُ قابَلَـهْ

مِـنَ المُخصِّصـات مـا هـو اتّصـلْ ... إمّـا بوصـفٍ أو بشـرط أوْ بـدَلْ

بعـضٌ مـن الكـلّ الـذى قـد قُيِّـدا ... خمسٌ بغايـةٍ والاسـتثنا اعـدُدا[1]

أمـا عـن المخصِّـص الـذى انفصـل ... بآيـةٍ أو بالحـديث قـد حصـل[2]

كـذا بإجمـاعٍ وبالقيـاس ... مثـالُ ذا مُذَكِّـر لِلنَّـاسي[3]

وقـد يُخصِّـصُ القـرانُ سنـةً ... وأشْـهِرَنْ مثالَـه استبـانةً[4]

والعـامُ بعـد أن يُخـصَّ حجـةٌ ... فـيما بَقِـىْ واختـار ذاك ثُلَّـةٌ

عليـه مـن أدلـة الإجمـاعِ ... قـد دللـوا والعقـلِ كـى تُراعِـى[5]

(يـا أيهـا النبـيُّ) قيـل يشمـلُ ... سـوى النبـيْ وقيـل لـيس يشمـلُ

---

(١) عرف الخاص وذكر أنه يقابل العام، وأنه على قسمين: متصل ومنفصل. فالمخصص المتصل هو ما اتصل بالعام فى سياق واحد، وهو إما وصف كقوله تعالى: ﴿مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣] أو شرط كقوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٣٣] أو بدل بعض من كل كقوله ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] أو غاية كقوله ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] أو استثناء كقوله ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا﴾ [النساء: ١٤٦].

(٢) المخصص المنفصل عن العام إما بآية كـ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] خص بها عموم قوله ﴿فَٱنكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣] أو بحديث كالبيوع الفاسدة الواردة فى السنة مخصصة لعموم قوله ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، أو بالإجماع المستند الى دليل، أو القياس كقوله: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢] خص منها العبد بالقياس على الأمَة.

(٣) مثال تخصيص القرآن للسنة: حديث «**إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار**» [متفق عليه] خصص القرآن من يقاتل الفئة المؤمنة الباغية من عموم هذا الحكم فى قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا﴾ [الحجرات: ٩]... الآية.

(٤) معناه أن التخصيص لا يبطل حجية العام أبدًا، بل العمل به قائم فيما بقى من أفراده بعد تخصيصه ويعتبر دليلاً شرعياً، وعلى ذلك دليل عقل وإجماع.

(٥) قوله (يا أيها النبى) يشير الى الخطاب الخاص برسول الله ﷺ، هل يشمل الأمة باعتباره قدوة لهم أم خاص به؟ قولان

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويشمـــل النبـــيَّ لـــو توجَّهـــا ... لنـــاسٍ الخطـــابُ وادْرِ الأوْجُهـــا

وإنْ أتـــى الخطـــابُ للنـــاس اقـــترَنْ ... بـــ(قل) فظاهـــرٌ بلاغَـــه افهمَـــنْ[1]

أعنـــى البـــلاغَ للنبـــيِّ والأصـــحْ ... شـــمولُ ذا الخطـــابِ دونَـــه اتضـــحْ

وقـــد يجـــئ الخطـــاب للذينـــا ... بـــدعوة التوحيـــد مؤمنينـــا

وقـــد يَجِـــى للنـــاس قـــد أُضيفـــا ... كلاهمـــا سَـــلْ عـــنهما العَرِيفـــا

وصـــيغة التذكـــير فى الخطـــابِ ... تشـــملُ تأنيثـــاً بـــلا ارتيـــابِ

وقـــد يجـــئ ذِكْـــرُ الإنـــاثِ مفـــردا ... عـــن ذَكَـــرٍ لقصْـــدِ تَبيْـــينٍ بـــدا

***

(١) الخطاب بـ(يا أيها الناس) يشمل الرسول لأنه منهم. أما (قل يا أيها الناس) فظاهره البلاغ لمن دونه من الناس فلا يشمله على الصحيح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الناسخ والمنسوخ

والنسخُ معناهُ مِنَ الإزالةِ ... كنَسْخِ ريْحٍ لِرُسومِ مِشْيتى
أو نقْلُ شيءٍ كنسختُ ما كُتِبْ ... إذا نقلتُ ما استقرَّ فى الكتُبْ
والنسخ يَعنىْ رفْعَ حُكْمٍ شَرْعِىْ ... بما تَراخَى من نصوص الشرعِ
وحاصلٌ فى النهى والأوامرِ ... فقطْ – وإنْ جاءا بلفظ الخبَرِ[(١)]
ويُعرَفُ النسخُ من الإجماعِ ... أو من صريح النقل والسَّماعِ
أو عِلْمِنا بمتأخرٍ وما ... قد كان فى التاريخِ قد تَقَدَّما[(٢)]
والنسخُ عقلاً جائزٌ وقد وقَعْ ... شرعاً ولا تَقُلْ بقولِ مُبْتَدِعْ
نسخُ القرانِ بالقرانِ مُتَّفَقْ ... على الجوازِ معْ وقوعِ اتَّسَقْ[(٣)]
ونسخهُ بسنَّةٍ تواترتْ ... فجائزٌ وفِرْقَةٌ قدْ ما نَعَتْ[(٤)]
ونسخهُ بسنةِ الآحادِ ... فالمنعُ مذهبُ الجمهورِ بادِى[(٥)]

---

(١) أى أن النسخ يدخل فى الأوامر والنواهى فقط سواء كانت صريحة فى الدلالة على الطلب، أو كانت بلفظ الخبر بمعنى الطلب.

(٢) هذه هى طرق معرفة النسخ: أ – النقل الصريح، ب – إجماع الأمة، ج – معرفة المتقدم من المتأخر فى التاريخ.

(٣) أى أن نسخ القرآن بالقرآن متفق على جوازه عقلاً ووقوعه سمعاً.

(٤) نسخ القرآن بالسنة المتواترة أجازه مالك وأبو حنيفة وأحمد فى رواية لأن الكل وحى، ومنعه الشافعى وأهل الظاهر وأحمد فى الرواية الأخرى لقوله تعالى ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦] والسنة ليست خيراً من القرآن ولا مثله.

(٥) بادى أى ظاهر، والمعنى: نسخ القرآن بالسنة الآحادية لا يجوز على مذهب الجمهور لأن القرآن متواتر يفيد اليقين، والآحادى مظنون، ولا يصح رفع اليقينى بالمظنون.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ونســـــخُ سنـــــةٍ بـــــما تواتـــــرا ... فراجـــحٌ جـــوازُه بـــلا امتِـــرا[١]

ونســـــخُ سنـــــةٍ تـــــواترتْ بمـــــا ... يُفيـــــدُ ظنّـــــاً حُكْمُـــــه تَقـــــدَّما[٢]

والنســـــخُ فى الحُكْـــــمِ مـــــعَ التِّـــــلاوةِ ... أو فيـــــهِ قـــــطُّ لـــــيس فى التـــــلاوةِ

واعْكِـــسْ الاخـــيرَ[٣] تَكْمُـــل الثلاثـــهْ ... لـــــو كنـــــتَ مـــــن قـــــومٍ ذوى حَداثـــــه

مَآلـــــــهُ إمَّـــــــا لغيـــــــر بـــــــدَلِ ... أو بـــــــدَلٍ خفيـــــــفٍ او مُثَقَّـــــــلِ

أو بـــــدلٍ مُماثِـــــلٍ[٤] وقـــــد أتـــــى ... جميعُـــــه مـــــن الإلـــــه يـــــا فتـــــى

***

(١) سواءً كانت السنة آحادية أم متواترة وسواء كان ما تواتر قرآناً أم سنة.

(٢) المعنى: نسخ السنة المتواترة بسنة آحاد لا يجوز عند الجمهور لأن الظنى لا يرفع اليقينى، وهذا حكمه قد تقدم فى نسخ القرآن بالنسبة الآحادية.

(٣) الأخير: هو القسم الأخير المذكور فى البيت السابق على هذا البيت وهو نسخ الحكم دون التلاوة، نعكسه فيصير نسخ التلاوة دون الحكم، فتصير الأقسام ثلاثة: أ- نسخ الحكم والتلاوة،ب- نسخ الحكم دون التلاوة، ج – نسخ التلاوة دون الحكم.

(٤) النسخ إما لغير بدل كنسخ الصدقة بين يدى نجوى رسول الله، أو لبدل خفيف كآية ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣] نسختها آية ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، أو لبدل مثقل كآيات الخمر، أو لبدل مماثل كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالتوجه الى الكعبة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التفسير والتأويل

بالكشْـــفِ والإيضـــاحِ والإبانـــة ... قـــد عُـــرِّفَ التفســـيرُ عنـــد اللغـــةِ

فى الاصـــطلاحِ:الكشـــفُ عـــن مـــرادِ ... ربِّ البرايـــا قـــدْرَ الاجتهـــادِ

مِـــنْ (أوَّل) التأويـــلُ قـــلْ مُشْتَـــقُّ ... إنَّ الرجـــوعَ للأصـــولِ حَـــقُّ[1]

أوْ مِـــنْ (تَـــأَوَّلَ) الكـــلامَ فسَّـــرَهْ[2] ... نفْـــسُ المـــراد بـــالكلام حـــرِّرَه[3]

أو تَصْـرِفَنَّ اللفـظ عـن معنًـى رجَـحْ ... إنْ جَـا دليـلٌ عَـيَّنَ المرجـوح صَـحْ[4]

ويَرْجِـــعُ التفســـيرُ للرِّوايـــةِ ... ويَرجـــعُ التأويـــلُ للدرايـــةِ

***

(١) أى أن التأويل مأخوذ من الأول بمعنى الرجوع.

(٢) ذكر أن التأويل قد يراد به تفسير الكلام وبيان معناه، وعليه فالتأويل والتفسير مترادفان.

(٣) وهنا ذكر أن من معانيه نفس المراد بالكلام، فإن كان الكلام طلباً كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبراً كان تأويله نفس الشيء المخبر به، فإذا قيل: طلعت الشمس، فتأويل هذا هو نفس طلوعها.

(٤) ذكر هنا معنى التأويل عند المتأخرين من أهل الكلام والفقه والحديث وهو: صرف اللفظ عن معناه الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شروط المفسر وآدابه

وأوَّل الشـــــــروطِ للمفسِّـــــــرِ ... ســـــلامةُ اعتقـــــاده والمَخـــــبر

وعـــن هـــوىً يكـــون قـــد تجـــرَّدا ... ملازمـــــاً لسنـــــةٍ وعاضِـــــدا

وعلمُـــــهُ بالنحـــــوِ والأصـــــولِ ... لكـــيْ يكـــون مِـــنْ ذوى الأصـــولِ

وأن يكـــــون فاهمـــــاً بدقَّـــــةِ ... مستنبِطـــــاً مصحِّحًـــــاً لنيَّـــــةِ

وأنْ يكـــون عامـــلاً بمـــا عَلِـــمْ ... ليَجْنِـــىَ الثِّمـــار ممـــا قـــد عَلِـــمْ

وصادقًـــــاً ولينـــــاً وضـــــابطاً ... فى نقلِـــــه، معـــــزَّزاً لا ساقطـــــاً

وفاضـــــلاً مؤدبـــــاً وجاهِـــــرا ... بـــــالحق كيِّســـــاً لبيبـــــاً زاخِـــــراً

وذا تواضـــــعٍ وسَمْتُـــــه حسَـــــنْ ... وفى أداء مـــــا أعـــــدَّهُ حَسَـــــنْ

وعنـــــده رَوِيَّـــــةٌ فـــــلا عَجَـــــلْ ... يُقَـــدِّمُ الـــذى عـــلا بـــلا وَجَـــلْ

***

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ترجمـــة القـــرآن

ترجمـــةُ الكـــلام جـــاءتْ تُطْلَـــقُ ... لِمعـــنيين والذَّكِـــىْ يُفـــرِّقُ

ترجمـــةٌ حرفيَّـــةٌ[١] وهْـــىَ التـــى ... لـــدى القـــرآنِ مُنِعَـــتْ لِلْحُرْمَـــةِ

لأنهـــا تَجْعَـــلُ مِـــنْ قرآنِنـــا ... نظْمـــاً بعيـــداً عـــن كـــلام ربِّنـــا

فإنـــه المتْلُـــوُّ جـــاء حرفُـــهُ ... بِلُغَـــةٍ مُبِيْنـــةٍ نَعْرِفُـــهُ

ولا يكـــون مُعْجِـــزاً إلا بهـــا ... وليـــس غيرُهـــا يُحاكـــى لفظَهـــا

هـــذا ومـــا قـــد أجـــازوا ترجَمَـــهْ ... لـــدى المعانـــى للقـــرآنِ فاعْلَمَـــهْ[٢]

أوَّهُـــا أصليَّـــةٌ إذْ يَستـــوي ... فى فهمهـــا مـــعْ غيـــرِه ذاك السَّـــوِىْ

والمعنـــى الاصلـــىْ فيـــهِ قـــد يُوافِقـــه ... نَثْـــرُ الكـــلام العربـــىْ يُطابِقُـــهْ[٣]

والثـــان معنًـــى ثـــانوىْ إذْ يَرْتَفِـــعْ ... بـــه الكـــلامُ قـــد سَـــما حُسْـــنًا يَشِـــعْ

ولـــيس عنـــه لغـــةٌ تُعَبِّـــرُ ... إذ لا تَفِـــى بحقِّـــهِ يـــا مـــاهِرُ

ففيـــهِ مـــن لطائـــف البيـــانِ ... مـــا خَـــصَّ قـــطُّ لغـــةَ القـــرآنِ[٤]

---

(١) وهى نقل ألفاظ اللغة إلى نظائرها من اللغة الأخرى بحيث يكون النظم موافقاً للنظم، والترتيب موافقاً للترتيب. وهذه الترجمة الحرفية فى حق القرآن ممتنعة ومحرمة وتعليل هذا واضح من الأبيات.

(٢) أى أن الترجمة الجائزة فى حق القرآن ترجمة المعانى ويطلق عليها الترجمة المعنوية.

(٣) ذكر هنا أن النظم القرآنى يتعلق به صنفان من المعانى أولها: دلالة النظم القرآنى على المعانى الأصلية التى يفهم مدلولاتها كل عربى، بل المعنى الأصلي لبعض الآيات قد يوافق فيه منثور كلام العرب ولا تمس هذه الموافقة إعجاز القرآن، لأن إعجاز القرآن يتعلق بالمعنى الثانوى وليس الأصلي.

(٤) ذكر ثانى المعانى المتعلقة بالنظم القرآنى، وهى المعانى الثانوية التى هى من خواص النظم ويرتفع بها شأن الكلام وبها كان القرآن معجزاً، ثم ذكر أن هذه المعانى لا يصح ترجمتها ولا يمكن لأى لغة أن تعبر عنها لأنها من لطائف البيان ومن خواص لغة القرآن.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والمعنى الاصليْ ذا الذى يُترجَمُ ... به يقول الشاطبىُّ يُعْلِمُ
وفى الموافقات قال يَنقُلُ ... فى ذا اتفاق العلماء يَحصُلُ
وبعضُهم قد خَصَّ فى الضرورةِ ... هذا كإبلاغِ الفتَى للدعوةِ[1]
وأيْسَرٌ مِن كلِّ ذاك ترجَمَهْ ... لِما حوى التفسيرُ أو قد أَفْهَمَهْ
وسَمِّهَا ترجمةَ التفسيرِ[2] ... تُوضِّحُ الغاياتِ للبصيرِ

***

(١) ذكر فى أول بيتين أن أبا إسحاق الشاطبى المتوفى سنة (٧٩٠هـ) حكى – فى كتابه الموافقات فى أصول الشريعة – اتفاق أهل الإسلام على جواز بيان معانى القرآن للعامة ومن ليس له فهم يقوى على تحصيل معانيه، وأن هذا الاتفاق صار حجة فى صحة الترجمة على المعنى الأصلى. وفى البيت الثالث: ذكر أن بعض العلماء خص الترجمة على المعنى الأصلي بمقدار الضرورة فى إبلاغ الدعوة المتعلقة بأصول الإسلام ولا يتعرض لسوى ذلك، ويؤمر من أراد الزيادة بتعلم اللسان العربى، لأن ترجمة المعانى الأصلية لا يخلو من فساد، لأن اللفظ القرآنى قد يكون له معنيان أو معان متعددة تحتملها الآية فيضع المترجم لفظا يدل على معنى واحد حيث لا يجد لفظا يشاكل اللفظ العربى فى احتمال تلك المعانى المتعددة، أو قد يستعمل القرآن اللفظ فى معنى مجازى فيأتى المترجم بلفظ يرادف اللفظ العربى على معناه الحقيقى وهكذا.

(٢) ترجمة التفسير: هى أن يعمد المترجم الى كتب تفسير القرآن ويترجم كلام المفسر فى تفسيره.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جدل القـــرآن

كتابُنـــا عـــلى البراهيـــن اشتمَـــلْ ... لـــدحْضِ باطـــلٍ بأحســـنِ الجـــدَلْ

مناظِـــــرٌ لزائـــــغٍ مُعانِـــــدِ ... ومبطِـــلٌ لشُبْهَـــةٍ مِـــنْ حاقـــدِ

نَـــايءٍ بـــذا عـــن جَـــدَلِ المناطِقَـــهْ ... دلالـــةُ البرهـــانِ فيـــه بَارِقَـــهْ

بـــــدون تعقيـــــدٍ ولا تَعَنُّـــــتِ ... مُـــــواءِمٌ مـــــلاءِمٌ للفطْـــــرَةِ

ومُلـــــزِمٌ للخَصْـــــمِ أن يُسَـــــلِّمَا ... بمـــا بـــه القـــرآنُ قـــد تَكَلَّمَـــا

***

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أمثـــال القرآن

إنَّ المثـــالَ والمثيـــلَ والمثَـــلْ ... كالشِّـبْهِ والنَّظـيرِ يـا مَـنِ امْتَثَـلْ (١)

مَضْرِبُـــهُ مُماثِـــلٌ لِمَـــوْرِدِهْ (٢) ... بـــهِ يُـــدَنِّىْ قائـــلٌ لِمَقْصِـــدِهْ

والشـــىءَ شَـــبِّهْهُ بالـــذى أتَـــى ... فى حكمِـــه وهْـــو المثـــالُ يـــا فتَـــى

فوائـــد الأمثـــال فى القـــرآن ... تُقـــرِّب البعيـــدَ مـــن معانـــى

بأوجـــز الألفـــاظ والأســـلوبِ ... ذكـــرى لقـــومٍ ناصِـــعى القلـــوبِ

وقـــد تَجِـــىْ صريحـــةً وكامِنـــهْ ... وقـــد تجـــى مُرسلَـــةً مُضَمّنَـــه (٣)

***

(١) هذا تعريف الأمثال فى اللغة.

(٢) مورد المثل هو الحال الأصلية التى قيل لأجلها المثل. ومضرب المثل أى الحال التى تشبه الحال الأصلية الأولى، ولهذا الشبه انسحب عليها الحال الأصلية وضرب المثل.

(٣) فى هذا البيت بيان لأنواع الأمثال وهى: أ – أمثال صريحة أى صرح فيها بلفظ المثل أو ما يدل على التشبيه كقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧]... الآية. ب – أمثال كامنة وهى التى لم يصرح فيها بلفظ التمثيل، ولكنها تدل على معان جميلة فى إيجاز كقوله تعالى ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣] وهذا على غرار المثل القائل (كما تدين تدان) ج– أمثال مرسلة وهى جمل أرسلت إرسالا من غير تصريح بلفظ التشبيه فهى آيات جارية مجرى الأمثال، ومثاله: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إعجـــاز القـــرآن[١]

وأوجُـــهُ الإعجـــازِ فى الكتـــابِ ... كثـــيرةٌ تحتـــاج للإســـهابِ

إعجـــازُه بكـــلِّ مـــا يَحْوِيـــهِ ... ذا اللفـــظُ مـــن معنًـــى لِمَـــنْ يَعِيْـــهِ[٢]

فى أمـــره ونهيـــه ولفظِـــهِ ... وزجـــرِه ونُصحِـــه ووعْظِـــهِ

ونظْمِـــهِ وغَيْبـــهِ وكـــلِّ مَـــا ... جـــا بـــين دفَّتَـــيْ كتابنـــا سَمَـــا

***

(١) إعجاز القرآن معناه: إثبات عجز البشر متفرقين ومجتمعين عن الإتيان بمثله، ويتحقق الإعجاز بوجود التحدى، وقيام الدافع الى رد هذا التحدى، وانتفاء المانع من ذلك.

(٢) أى أن القرآن معجز بذاته إعجازاً لا تنحصر أوجهه، فهو معجز بكل ما تحويه وتحتمله وتحمله كلمة إعجاز من معانى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شروط الإعجاز

إليـــكَ يـــا فتَـــى شروطَ المعجِـــزه ... فى قـــدرة المخلـــوق غـــيرُ جائـــزه

خارقـــةٌ لكـــلِّ عـــاداتِ البشَـــرْ ... مُسْتَشْهَـــدٌ بهـــا عـــلى ربِّ البشَـــرْ

واقِعـــةٌ عـــلى مُـــرادِ المُدَّعِـــيْ ... عـــن مثلهـــا كَـــلَّ القديـــرُ الألمَعـــيْ

***

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أقسام القـــرآن[١]

الحَلِـــفُ، اليمـــينُ قُـــلْ تَرادَفـــا ... مـــعْ قَسَـــمٍ كلاهمـــا تَحالفـــا

أجـــزاؤه فعـــلٌ ومُقْسَـــمٍ بـــهِ ... ومُقْسَـــمٌ عليـــهِ أبْصِـــرَنْ بـــهِ

رَبِّـــيْ بذاتِـــه فى الحِجْـــرِ أقْسَـــمَا ... والذاريـــاتِ والنِّســـا ومريمـــا

(معـــارجٌ) والنحـــلُ[٢] أويَجِـــيْ القسَـــمْ ... بذاتـــه مِـــن بعـــدِ (قُـــل) واقـــرأْ وسَـــمّ

(تغـــابنٌ) و(يـــونسٌ) وقـــل (ســـبأْ)[٣] ... وللإلـــــه حَلِـــفٌ بـــما يَشَـــأْ

أنواعـــــه فمضمـــــرٌ وظاهـــــرُ ... بالفـــرقِ أعْلَـــمَ النَّبِيْـــهَ ماهـــرُ[٤]

***

(١) أقسام: جمع قسم، بمعنى الحلف واليمين، وسمى الحلف يميناً لأن العرب كان أحدهم يأخذ بيمين صاحبه عند التحالف. والقسم اصطلاحاً: ربط النفس بالامتناع عن شيء، أو الإقدام عليه، بمعنى معظم عند الحالف حقيقة أو اعتقاداً.

(٢) الحجر: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢]، الذاريات: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [الذاريات: ٢٣]، النساء: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥]، مريم: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَـٰطِينَ﴾ [مريم: ٦٨]، المعارج: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَـٰرِقِ وَٱلْمَغَـٰرِبِ إِنَّا لَقَـٰدِرُونَ﴾ [المعارج: ٤٠]، النحل: ﴿تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ [النحل: ٥٦] ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ [النحل: ٦٣].. الآيات

(٣) جاء القسم بالله مسبوقا بـ (قل) فى ٣ مواضع: التغابن: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧]، يونس: ﴿قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣]، سبأ: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [سبأ: ٣].

(٤) القسم إما ظاهر أو مضمر: فالظاهر: ما صرح فيه بفعل القسم وصرح فيه بالمقسم به، ومنه ما حذف فيه فعل القسم. والمضمر: ما لم يصرح فيه بفعل القسم ولا بالمقسم به وإنما تدل عليه اللام المؤكدة الداخلة على جواب القسم كقوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٦].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قصص القرآن

القَـــصُّ أصْلُـــهُ مِـــنَ التَّتَبُّـــعِ (لأختـــه قُصِّيْـــهِ) أىْ تَتَبَّعِـــىْ
تَتَبُّـــعُ الأخبـــارِ قـــل لـــه القَصـــصْ بأصـــدقِ الأخبـــار جـــا القـــرآنُ قَـــصّ
وقائـــعُ المـــاضى وأحـــوالُ الأُمَـــمْ مـــعْ الَانبيـــاءِ والنبـــىِّ ذى الهِمَـــمْ
ثلاثـــةٌ تُحْكَـــى مِـــنَ القـــرآنِ فاسْـــتَنْبِطْ التعريـــفَ والمعانـــى
وقصـــةُ القـــرآنِ قـــد تُكَـــرَّرُ لِحِكَـــمٍ – كشـــأن موســـى – تَكْثُـــرُ
وقصـــصُ القـــرآنِ واقـــعٌ حَصَـــلْ وكُفْـــرُ مَـــنْ يُنْكِـــرُهُ حـــتماً حَصَـــلْ

***

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلــق والمقيــد

ومطلـــقٌ دلَّ علـــى الحقيقـــةِ ... بـــدون قيـــدٍ[١]، للمقَيَّـــدِ اثْبِـــتِ
قيـــدًا لـــه[٢]، كلاهمـــا لـــه صُـــوَرْ ... فاسْـــتَفْهِمَنْ مِـــنْ عَـــالِمٍ لـــه بَصَـــرْ
ومطلـــقٌ قيِّـــدْهُ بالدليـــلِ[٣] ... وعِلْـــمُ ذا قـــد بـــانَ فى الأصـــولِ[٤]

***

(١) المطلق ما دل على الحقيقة بدون قيد أو ما دل على فرد شائع فى جنسه كقوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المجادلة: ٣].

(٢) قوله (للمقيد اثبت – قيداً له) معناه: أن المقيد كالمطلق دل على الحقيقة لكن بإثبات قيد كقوله تعالى ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢].

(٣) المقيد والمطلق لهما أربع صور أذكرها على وجه الاختصار كالآتى: ١- اتحاد السبب والحكم: كالصيام فى كفارة اليمين جاء مطلقاً فى القراءة المتواترة بالمصحف، ومقيداً بالتتابع فى قراءة ابن مسعود. ٢- اتحاد السبب واختلاف الحكم: كالأيدى فى الوضوء والتيمم، قيد غسل الأيدى فى الوضوء بأنه إلى المرافق، وأطلق المسح فى التيمم. ٣- اختلاف السبب والحكم: كاليد فى الوضوء والسرقة، قيدت فى الوضوء إلى المرافق، وأطلقت فى السرقة. ٤- اختلاف السبب واتحاد الحكم: ولهذا صورتان: أ – أن يكون التقييد واحداً، كعتق الرقبة فى الكفارة حيث ورد اشتراط الإيمان فى الرقبة بتقييدها بالرقبة المؤمنة فى كفارة القتل الخطأ، وأطلقت فى كفارة الظهار واليمين. ب- أن يكون التقييد مختلفاً، كالكفارة بالصوم حيث قيد الصوم بالتتابع فى كفارة القتل والظهار، وقيد بالتفريق فى صوم المتمتع بالحج، وجاء مطلقاً فى كفارة اليمين.

(٤) إن وجد دليل على تقييد المطلق صير إليه، وإلا فلا والمطلق على إطلاقه، والمقيد على تقييده.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمـــة

وفى الختـــام أبتغـــى حُســـن الختـــامْ ... وأن يَصـــون فطرتِـــىْ ربُّ الأنـــامْ

وأن يَزيـــدَ خشـــيتى وزُلفَتـــى ... إليـــهِ، منـــهُ قُوَّتـــى وعِصْـــمَتِى

فلـــيس لىْ فى هـــذه الدنيـــا أَمَـــلْ ... إلا بـــأنْ أُهْـــدَى إلى خـــير العمَـــلْ

و(رَجَبِيَّـــةً) بـــذا سَمَّيْتُهَـــا ... لوالـــدىْ المِفضـــالِ قـــد نسبتُهـــا

هـــذا قليـــلٌ مِـــن كثيـــرٍ قدَّمَـــهْ ... يَجْنِـــى بفضـــل الله خيـــرَ الأوْسِـــمَهْ

جـــزاهُ ربُّنـــا خيـــراً وألهمَـــهْ ... موتـــاً عـــلى التوحيـــد كـــى يُسَلِّمَـــهْ

و(اللهُ) مســـئولٌ بـــأن يَنْشَرَهَـــا ... وأنْ يَعُـــمَّ فضلُـــه ناظمَهـــا

وصـــلِّ ربنـــا وســـلِّمن عـــلى ... فخْـــر الـــوَرى وآلـــه ومَـــن تَـــلا

والله الموفق وهو الهادى الى سواء السبيل

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس الموضوعات

تقريـظ فضيلة الأستاذ أحمد عيسى المعصراوي ٤
مقدمة النظم ٥
المقدمة..... ٧
تعريف علوم القرآن..... ٨
فصلٌ في الكُتُبِ المتقدّمة وألقاب الكتاب العزيز..... ١٠
بـاب الوحى ١١
باب المكى والمدنى..... ١٣
باب أول ما نزل وآخر ما نزل..... ١٥
باب أسباب النزول ١٦
باب التناسب بين السور والآيات..... ١٨
باب تنجيم القرآن أو نزول القرآن ١٩
باب جمع القرآن وترتيبه ٢٠
رسم المصحف..... ٢٣
الأحرف السبعة..... ٢٥
القراءات والقراء..... ٢٦
قواعد يحتاج إليها المفسر ٢٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المحكم والمتشابه..... ٣٠
المجمل والمبين..... ٣١
النص والظاهر..... ٣٢
العام والخاص..... ٣٣
الناسخ والمنسوخ..... ٣٦
التفسير والتأويل..... ٣٨
شروط المفسر وآدابه..... ٣٩
ترجمة القـرآن..... ٤٠
جدل القـرآن..... ٤٢
أمثـال القرآن..... ٤٣
إعجـاز القـرآن..... ٤٤
شروط الإعجاز..... ٤٥
أقسام القـرآن..... ٤٦
قصص القرآن..... ٤٧
المطلق والمقيـد..... ٤٨
الخاتمـة..... ٤٩

هذا الكتاب منشور في